

رحلة ابن بطوطة

رما تطوي عليه من بات وشجر

لمحمد معطي الديباني

— ٢ —

وقال ابن بطوطة عن الحبوب التي يزرعها أهل الهند ويقانون بها ما نصه :
١ — « وأهل الهند يزرعون مرتين في السنة فإذا نزل للطر عندهم في أوان القبط
زرعوا الزرع الحربي وحصدوه بعد ستين يوماً من زراعته ومن هذه الحبوب الحرفية عندهم
الكندرو^(١) وهو نوع من الدخن وهذا الكندرو هو أكثر الحبوب عندهم »
وأقول إنه أراد بالحبوب التلال المختلفة التي تزرع من دون حاجة إلى ري في مساحات
واسعة بالهند وغيرها من البلاد وأغلب هذه الحبوب أنواع مختلفة من الدخن والذرة السويجة^(٢)
وعلى ذلك فالتميز بالحبوب المشار إليه ينطبق على هذه التلال وإن كان يرسي في مدلوله إلى جميع
التلال الأخرى . فبعد القمح يتركز من الذرة الشامية^(٣) والأرز والدخن والذرة السويجة
أهم التلال الغذائية ومن المحتمل أن ربع سكان العالم تقريباً يتدنون بها ومع ذلك ففي أوروبا يقل
استعمالها عن الأرز . وتمتد الهند في مقدمة البلاد التي تزرع الحبوب محل الأرز في مناخها
ذات المناخ الحار . فتحرث الحقول عادة بالمحراث ثقيل المسلف لتتم التراب وهذه المسافة

(١) مغرب (kodro) بالهندية أو (kodruva) بالسنسكريتية .

(٢) أو الذرة البيضاء . وتسمى باللسان النيبالي (Sorghum vulgare, Pers.) وبالإنجليزية
(great millet, Guinea corn) وبالفرنسية (grand millet ou millet d'Afrique)
وفي سنة ١٩١٢ زرعت في مساحات تحاطة ملايين فدان بولاية بنساي وأربعة ملايين فدان بولاية
مدراس كما زرعت في مناطق متفرقة بكليات مختلفة في سائر ولايات الهند ويسمونها بالهندية
(dcholan و djowari و djuar)

(٣) وتسمى باللسان النيبالي (Zea Mays) وبالإنجليزية (Maize or Indian Corn)
وبالفرنسية (mais ou blé de Turquie) أصلها من أمريكا وأدخلها البرتغاليون الشرق الأقصى
وهي تزرع في جميع أنحاء الهند ولي جزيرة سيلان

جوية اهليلجية الشكل عريضة وطولها من البوصة . يزرع بالهند ويوجد في قرية الارض
المحصية وهو من أحسن حشائش الصلح تحب الماشية رعيه . وجوية شبيهة بالندخن تدرك
في المناخ الحار الرطب في شهر راجب شهر من وقت زراعته وتستعمل غذاء وهي مستحبة
للطي . ويقال إنه دخل جنوب آسيا من المنطقة الحارة بالريفية

د - وقال :- « ومنها الماش^(١) وهو نوع من الجلبان^(٢) » وأقول إن الماش يسمى بالاسان
النباتي (Phaseolus Mungo, L. "P. Max, L." var. radiatus) وبالانجليزية
(chickpea) وبالفرنسية (haricot à rayons) ونصلته القرنية (Leguminosae)
ينبت برياً وتزرع أصنافه المتعددة في سهول الهند وفي جبال هيمالايا على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم وهو
ذات ساقه طويلة تعلق بهيها مظافة بزغب كثيف مصفر اللون حريري الملمس . تشبه ورقاته
مبيلاتها في المنج اندي سيذكر بعد الأ أنها أشد صلابة وزهراته صفراء وهو من النطائي القبيحة
وعلف لتخيل بالهند

ه - وقال :- « ومنها المنج^(٣) وهو نوع من الماش (السالف ذكره) إلا أن جوية
مستطبة ولونه صافي الخضرة ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسن وبسمونه كشمري
وعليه يفطرون في كل يوم وهو عندم كالحريرية ببلاد المغرب » وأقول إن المنج هو المعروف
في السودان (بالشمري) ويسمى بالاسان النباتي (Phaseolus Mungo, L.)
(P. Max, L.) وبالانجليزية (green gram) وبالفرنسية (haricot de Clusius)
وصك كالماش . ينتشر في جنوب آسيا والمنطقة الحارة من استراليا وغيرها . قد تعلق ساقه بغيرها
وهي مظافة لحد ما بزغب منحرف . أذيات اورائه بيضة الشكل . ورقاته غشائية
القوام كاملة الحفاف يندر لإقصائها إلى قصوس تنول الوريقة منها بوحش إلى أربع .
زهرة عنقودي تتجمع كل ست زهرات منه تقريباً على شكل رأس وطول قرمه من بوصة
ونصف بوصة إلى بوصتين ونصف بوصة يكاد يكون اسطواني الشكل قليل النفوس ويحتوي

(١) مراب : (маш) بالهندية أو (masha) بالشمرية

(٢) يسمى بالاسان النباتي (Lathyrus sativus, L.) وبالانجليزية (chickling vetch)

وبالفرنسية (gesse و gesse cultivée) وهو يزرع صيد مصر

ول شمال السودان على الأخص (٣) مراب : (ماش) بالهندية

على عشرة الى خمسين عشرة^(١) بذرة تد تكون مخضرة . يزرع بالهند حتى على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم عند اخفاق الأرز أو في الأنعاء التي لا يوجد فيها هذا المحصول . هذا وبذوره متعار وهي لحسن مذاقها تغيب من الفطاني المستجبة عند المنود ويحصل عليها بأعني ثمن وترغب فيها الطبقات الغنية أكثر من غيرها نظرياً ما كولات لذينة وفي الكمك . أما البات فله فلا ينتفع به كالف وهو لا يحتاج الى ري ويدرك في شهرين ونصف شهر الى ثلاثة شهور وفي الهند ينتج باكورة فطاني الموسم

٦ - وقال : « ومنها الملويا^(٢) وهي نوع من الفول^(٣) » . وأقول : أتسمى باللسان النباتي (*Vigna sinensis*, Endl.) وهي من فصيلة أفاش والتج السابقين . موطنها المنطقة الحارة بآسيا وأفريقية وانتشرت زراعتها الى جنوب أوروبا والولايات المتحدة بأميركا وبلاد أخر كثيرة مهددة المناخ وبناتها عشبي سنوي يلقى بغيره تسمير قرونه بطولها (ثمان بوصات الى اثنتي عشرة) وتبدلها مبكرة وبدم وخاوتها أو امتناخها متى كانت خضراء . وتستعمل بذورها في الطهي كالنصوية وتؤكل جافة أو تطبخ القرون بأكلها وهي خضراء وتؤكل مثلها

٧ - وقال : « ومنها السوت^(٤) وهو مثل الكدرو إلا أن جويه أصغر وهو من علف الدواب عديم وتسن الدواب بأكله والشبير^(٥) عندهم لا قوة له وإنما علف الدواب من هذا الموت أو اللحم^(٦) يجرشونه ويلونونه بللاء ويطمونه الدواب ويطمونها عوضاً من التفصيل أوراق الماش بعد أن تنق السابعة السن عشرة أيام في كل يوم مقدار ثلاثة أرتال أو اربعة ولا تركب في تلك الايام وبعد ذلك يطمونها أوراق الماش كما ذكرنا شهراً أو نحوهم » وأقول

(١) جاء في مرجع ان الضابط سيكس (Col. Sykes) عد : اثنين وستين نوعاً في نبات واحد في كل منها سبع بذور الى اربع عشرة . وفي مرجع آخر أن أهالي باسوتولاند يأخذون البنية الجنوبية الشرقية بمضغون البذور ويضعونها على الدماويل والحرايب لتتبع

(٢) مرعب (*Lobiya*) بالفارسية أو (*Boulia*) بالهندية

(٣) يسمى باللسان النباتي (*Vicia Faba*, L.) وبالانجليزية (*straight bean*) و (*comon field-bean*, *garden beau*) وبالفرنسية (*harve de marais*)

(٤) مرعب (*moot*) بالهندية (٥) يسمى باللسان النباتي (*Hordenn vulgare*, L.)

وبالانجليزية (*barley*) وبالفرنسية (*orge*) (٦) يسمى باللسان النباتي (*Cicer arietinum*, L.)

وبالانجليزية (*chick pen or gra*) وبالفرنسية (*pois chiches*) وقال له في السودان

إن الثوت يسمى باللسان الثباني (*Pisoneus acutifolius*, Jacq.) وبالإنجليزية (*moukshood, wolf's bane, acouite*) ونصليته كلنج . منتشر في جزائر الهند الشرقية ويزرع كثيراً في موسم المطر بالولايات الهندية الشمالية وفي جبال هبالايا على ارتفاع ٤٠٠٠ قدم سوية رقيقة بين القائمة والمستقيمة طولها قدم أو قدمان قليلة الأزغب وأديت أوراقه رعية الشكل . وريفاته ذات فرائض عميقة والواحدة منها مقسمة الى ثلاثة فصوص مما يجعل النبات شبيهاً في أوراقه بالنبات المعروف بخائق الذهب^(١) وهذا هو سبب تسمية بوعه (*acouitfolius*)^(٢) . زهره عنقودي واحدة تشبه الرأس . زهراته صفراء جيداً ألوانها أحمر قوحي . قرنة اسطوانية تقريباً أملس طوله بوصتان وفيه من ست بذور الى اثنتي عشرة لونه كالبون الطين الواحدة منها اسطوانية الشكل واضحة الاستطالة متوسط رزتها $\frac{1}{2}$ من الحرام . هذا وقروته نظري في الهند كاسر النطائي وتؤكل مع الخبز أو الأرز . والنبات علف أخضر جيد للخيول كما أن البذور الحنفة والنفس يستعملان لتسمين الثيران والخيول

٨ - وقال : - وهذه الحبوب التي ذكرناها هي الحريفية وإذا حصدها بعد ستين يوماً من زراعتها اذرعوا الحبوب الريحية وهي النقع^(٣) والشعير والحمص والعدس^(٤) وتكون زراعتها في الأرض التي كانت الحبوب الحريفية مزدرة فيها وبلادهم كريمة طيبة التربة وأما الأرز^(٥) فلهم بزراعته ثلاث مرات في السنة وهو من اكبر الحبوب عندهم ويزدرون اللسم^(٦) وتصب السكر^(٧) مع الحبوب الحريفية التي تقدم ذكرها .

(١) يسمى باللسان الثباني (*Aconitum Napellus*, L.) وبالإنجليزية (*aconite*)

(*moukshood, wolf's bane*) وبالفرنسية (*aconit napel*)

(٢) مناهما ذو أوراق خائق الذهب (*les feuilles d'aconit*)

(٣) يسمى باللسان الثباني (*Triticum vulgare*, Vill.) وبالإنجليزية (*common wheat*)

وبالفرنسية (*froment*) (٤) يسمى باللسان الثباني (*Lens esculenta*, Moench.)

وبالإنجليزية (*lentils*) وبالفرنسية (*lentilles*)

(٥) يسمى باللسان الثباني (*Oryza sativa*, L.) وبالإنجليزية (*rice*) وبالفرنسية (*riz*)

(٦) يسمى باللسان الثباني (*Sesamum indicum*, L.) وبالإنجليزية (*sesame*)

وبالفرنسية (*sésame*)

(٧) يسمى باللسان الثباني (*Saccharum officinarum*, L.) وبالإنجليزية (*sugar cane*)

وبالفرنسية (*canne à sucre*)